

شرح تلخيص الحموية (٢) _ الشيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال المؤلف رحمه الله الباب الثالث في طريقة اهل السنة والجماعة في اسماء الله وصفاته - [00:00:01](#)

ما سيذكره المؤلف في هذا الباب قد مر معنا مرارا وتكرارا لذلك لن نقف على شيء سنقرأ الكلام لن نقف الا اه يعني تنبيهات على بعض الاشياء اقرأ اهل السنة والجماعة هم الذين اجتمعوا على الاخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بها ظاهرا - [00:00:16](#)

وباطنا في القول والعمل والاعتقاد وطريقتهم في اسماء الله وصفاته كما يأتي اولا في الاثبات فهي اثبات ما اثبته الله لنفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف - [00:00:43](#)

ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ثانيا في النفي فطريقتهم فطريقتهم نفي ما نفى الله عن نفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم مع اعتقاديهم سبوت كمال ضده لله تعالى - [00:01:00](#)

ثالثا فيما لم يرد نفيه ولا اثباته مما تنازع الناس فيه كالجسم والحيز والحيز والجهة ونحو ذلك وطريقتهم فيه التوقف. طبعاً هون هو الحيز ما ادري ماذا يعني سكن الياء - [00:01:19](#)

والحيز بلا شك طيب فطريقتهم فيه التوقف في لفظه فلا يثبتونه ولا ينفونه لعدم ورود ذلك. واما معناه فيستفصلون عنه فان اريد به باطل ينزه الله عنه ردوه. وان ارادوا به حق لا يمتنع على الله قبوله - [00:01:38](#)

وهذه لا يمتنع على الله قبوله. قبلوه. هم وهذه الطريقة هي الطريقة يعني حتى بدون تشكيل ما بتنقري قبوله. نعم يلا او كي وهذه الطريقة هي الطريقة الواجبة وهي القول الوسط بين اهل التعطيل واهل التمثيل. وقد دل على وجوبها العقل والسمع - [00:02:01](#)

فاما العقل فوجه دلالتة ان تفصيل يا اخوي هذا الكلام يعني مر مرارا ومرة تقريبا بنفس الالفاظ القواعد المثلى طيب فاما العقل فوجد دلالتة ان تفصيل القول فيما يجب ويجوز ويمتنع على الله تعالى لا يدرك الا بالسمع - [00:02:24](#)

وجب اتباع السمع في ذلك باثبات ما اثبته ونفي ونفي ما نفاه. والسكوت عما سكوت عنه. بل قد مر معنا امر ان العقل في امور الغيبات والالهيات هو هو الشرع قلنا لكم - [00:02:46](#)

ان العقل قسما عقل فطري وعقل كسبي العقل الفطري معناها الفهم والادراك وهذا لا ينافي شيئا. يعني لو اتيت بطفل صغير ما يعرف شيء فقل له واحد زائد واحد يساوي اربعة - [00:03:04](#)

وعلمته اياها. هل عقله الذي هو بمعنى الفهم اه يرفض هذا الشيء لا يرفض هذا الشيء لانه فقط اصل الادراك هو يجمع المعلومات اما لو ان طفلا تعلم ودرس الرياضيات - [00:03:25](#)

ثم جئت فقلت له واحد زائد واحد يساوي اربعة. هل يقبل هذا؟ لا. بماذا حكم على ما علمته نهاية بالبطلان بالعقل الكسبي بالعلم الذي اكتسبه في هذا الباب. فنقول نحن - [00:03:45](#)

العلم الذي يكتسبه الانسان في باب الغيبات ويصح ان يكون عمدة تعرض عليه ما يرد على هذا الانسان هو علم الشريعة لان علم الشريعة هو الوسطة بين الله وبين خلقه. فلذلك يكون هو العقل الكسبي الذي يرجع اليه - [00:04:04](#)

تمام في باب الغيبات قلنا وهذه من الطرق التي رد فيها شيخ الاسلام على القانون الكلي للفخر الرازي. طيب واما السمع فمن اجلته قوله تعالى ولله الاسماء الحسنی فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه - [00:04:26](#)

سيجزون ما كانوا يعملون. وقوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقوله ولا تقف ما ليس لك به علم فالاية ولا تقفوا اشيا يعني

ايه ولا تقفوا ولا تتبع ولا تقف ولا تتبع. يعني القفو هو اتباع القفا - 00:04:48

اذا تبع انسان انسانا مباشرة هذا قفاه تمام ولا تكفوا يعني لا تتبع الاية الاولى دلت على وجوب الاسبات من غير تحريف ولا تعطيل.

لانهما من الالحاد. والاية الثانية دلت على وجوب - 00:05:11

هنا في التمثيل والاية الثالثة دلت على وجوب نفي التكييف وعلى وجوب التوقف فيما لم يرد اثباته او نفيه وكل ما ثبت لله من

الصفات فانها صفات كمال يحمد عليها ويثنى بها عليه - 00:05:30

وليس فيها نقص بوجه من الوجوه. فجميع صفات الله فجميع صفات الكمال ثابتة لله تعالى على اكمل وجه وكل ما نفاه الله عن نفسه

فهو صفات نقص تنافي كماله الواجب. فجميع صفات النقص ممتنعة على الله - 00:05:48

قال لوجوب كماله وما نفاه الله عن نفسه فالمراد به انتفاء تلك الصفة المنفية. واثبات كمال ضدها وذلك ان النفي لا يدل على الكمال

حتى يكون متضمننا لصفة ثبوتية يحمد عليها - 00:06:08

فان فان مجرد النفي قد يكون سببه العجز فيكون فيكون نقصا. كما في قول الشاعر قبيلة لا يغدرون في ذمة ولا يظلمون الناس حبة

خردل وقد يكون سببه عدم القابلية. فلا يقتضي مدحا كما لو قلت - 00:06:29

الجدار لا يظلم اذا تبين هذا فنقول مما نفى الله عن نفسه الظلم فالمراد به انتفاء الظلم عن الله مع ثبوت كمال وهو العدل ونفى عن

نفسه اللغوب وهو التعب والاعياء. فالمراد نفي اللغوب مع ثبوت كمال - 00:06:50

وهو القوة. وهكذا بقية ما نفاه الله عن نفسه والله اعلم هل تم اشكال التحريف التحريف لغة التغيير. وفي الاصطلاح تغيير النص

لفظا او معنى والتغيير اللفظي قد يتغير معه المعنى وقد لا يتغير. فهذه ثلاثة اقسام - 00:07:14

واحد تحريف لفظي يتغير معه يتغير معه المعنى كتحريف بعضهم قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما. الى نصب الجلالة يكون التكليم

من موسى ثانيا وتحريف لفظي لا يتغير لا يتغير معه المعنى. كفتح الدال في من قوله تعالى - 00:07:41

الحمد لله رب العالمين وهذا في الغالب لا يقع الا من جاهل. اذ ليس فيه غرض مقصود لفاعله غالبا ثالثا والتحريف وتحريف معنوي.

وهو صرف اللفظ عن ظاهره بلا دليل. كتحريف معنى اليمين المضافتين - 00:08:07

الى الله الى القوة والنعمة ونحو ذلك. يا اخوة نحن فيما سبق قسمنا التحريف الى قسمين لفظي ومعنوي وهذا ما ذكره المؤلف لكن هو

جعل اللفظ على قسمين لفظي يغير المعنى ولفظي لا يغير المعنى. لكن في النهاية الكل يسمى تحريفا لفظيا - 00:08:29

التعطيل التعطيل لغة التفرغ والاخلاء وفي الاصطلاح انكار ما يجب لله تعالى من الاسماء والصفات او انكار بعضه. فهو نوعان واحد

تعطيل كلي. كتعطيل الجهمية الذين ينكرون الصفات. وغلاتهم ينكرون الاسماء ايضا - 00:08:55

الصواب ان الجهمية ينكرون القول المشهور عنهم انهم ينكرون اسماء وصفات جميعا طيب والتعطيل وتعطيل جزئي. كتعطيل

الاشعرية الذين ينكرون بعض الصفات دون بعض واول من عرف بالتعطيل من هذه الامة - 00:09:19

والجعد ابن ابن درهم. الجعد ابن درهم هو شيخ الجهم ابن صفوان وسيأتي معنا ان الجعد ابن درهم قد كان في ارض يكثر فيها

الصابئة. قيل انه كان في حران - 00:09:41

وعبد الكواكب فكانوا يوردون عليه الاشكال فاخذ مذهبه عن رجل يقال له ابان ابن سمعان وابان ابن سمعان كان قد اخذ مذهبه عن

رجل يقال له طالوت تمام وهذا طالوت هو ابن اختي لبني ابن الاعصم الذي سحر النبي عليه الصلاة والسلام وهو يهودي - 00:09:59

وهذا السند يذكره شيخ الاسلام. وكذلك يذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق سند مذهب الجهمية طبعاً ونهاية التعطيل نهاية التعطيل

الى اليهود ونهاية مذهب الرافضة ايضا الى عبدالله ابن سبأ قال شيخ الاسلام فانه كان يهوديا دخل في دين الاسلام ليفسده كما افسد

بوله - 00:10:24

دين النصرى فنهاية مذهب الرافض الى اليهود ونهاية مذهب التعطيل الى اليهود. طبعاً تأويلات الجهمية ذكرنا وسيمر معنا هي عينها

تأويلات الاشاعرة المتأخرين ومذهب الجهمية في الصفات اقرب ما يكون اليه مذهب الاشاعرة المتأخرين - 00:10:55

هنا يوجد عندنا شبهة يا اخوة مر معنا لما انكرنا على القائلين بالمجاز استعمالهم له قررنا نحن في الاصل انه لا يوجد في اللغة مجاز

ثم قلنا ان وجود المجاز في اللغة - 00:11:23

لا يفيد المعطلة شيئا وذلك انه باجماع المجازين لابد عند صرف الكلام من الوضع الاول الى الوضع من وجود قرينة تقتضي هذا الصرف ونقلنا كلاما لابن القيم رحمه الله لا يجوز لاحد صرف لفظ عن ظاهره الى مجاز الا بعد اربع مقامات - 00:11:46
ذكرنا من هذه المقامات بيان تعيين المحمل ان كان للفظ عدة مجازات يذكرون قلنا نقول لهذا الذي يدعي المجاز لما نقول له اليد لما يقول هو اليد بمعنى القدرة نقول له اليد لها مجازات - 00:12:15

00:12:41

بيان تعيين المحمل ان كان للفظ عدة مجازات هذه مفهومة الان الشبهة اهل التعطيل لا سيما المفوضة لا يقولون مجاز يقولون امر اخر يقولون اليد والاستواء وغير ذلك من الصفات هذه الفاظ مشتركة - 00:13:13
تقدم لفظ المشترك ما اتحد لفظه وله عدة معان تمام فاليد لفظ مشترك بين الجارحة وبين النعمة وبين القوة وذلك انها تدل على كل هذه المعاني مع اتحاد اللفظ تمام لاجل ذلك نحن لا نستطيع - 00:13:38
ان نعين احد هذه المعاني. لا نستطيع ان نقول يد حقيقية ولا نستطيع ان نقول نعمة ولا نستطيع ان نقول قدرة ولماذا قالوا لان تأيين احد هذه المعاني تحكم تمام - 00:14:04

كما انتم انكرتم على المجازيين وطالبتهم ببيان تعيين المحمل ان كان للفظ عدة مجازات فنحن كذلك فهتمم الاشكال؟ فهتمم ما الجواب الجواب يا اخوة ان اللفظ المشترك لا يمكن ان يبقى مبهما في كل مواطن وروده - 00:14:24
بل لا بد ان يحدد السياق احد المعاني المرادة فانت تقول رأيت عينا جارية ولي عين منقودة وارسلت عينا على العدو وفقأت عينه هل عين في كل موطن باعتبارها لفظا مشتركا لا يستطيع السامع حمله على احد - 00:14:52
التي اشترك فيها اللفظ لا لان السياق عين عين محملا من هذه المحامل فلما قلت رأيت عينا جارية داعيا ان المراد عين الماء ولما قلت لي عين منقودة تعين ان المراد بالعين الذهب - 00:15:23

ولما قلت ارسلت عينا على العدو تعين ان المراد بها الجاسوس. ولما قلت فقأت عينه تعين ان المراد بها الجارحة اذا ان قال المفوض هذه من اكثر شبهات المفوضة. الذين هم من المعطلين قال المفوض الفاظ الصفات الفاظ - 00:15:44
سمكة ولا يجوز لكم ان تعينوا بعض محامل اللفظ المشترك لان هذا تحكم نقول له هذا غلط وذلك ان اللفظ المشترك لا يبقى مبهما في جميع مواطن وروده. بل لا بد ان يعين السياق - 00:16:04

احد محامله وهذا واضح لا يخفى بالنسبة صفات الله فسياقات ورود اليد مثلا عينت ان المراد باليد اليد الحقيقية ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي لا يمكن الحمل لا على النعمة ولا على القوة لاجل التثنية - 00:16:26
وكذلك لا يمكن الحمل على النعمة لاجل امر اخر لو حملناها على النعمة ما بقي لادم مزية تمام كذلك مواطن الصفات الاخرى تجري باعيننا ولتصنع على عيني. لا يمكن حمل العين على الجارية - 00:16:53

وانا على الذهب ولا ياباه السياق ويأباه العقل. والنبي عليه الصلاة والسلام قال ان الدجال اعور وان ربكم ليس تبي اعور فدل هذا على ان المراد بالعين عين حقيقية تليق بالله تبارك وتعالى - 00:17:14
فهتمم طيب. اكمل التكيف التكيف حكاية كيفية الصفة لقول القائل كيفية يد الله او نزولو او كيفية يد الله او نزوله كيفية يد الله او نزوله الى السماء الدنيا كذا وكذا - 00:17:33

التمثيل والتشبيه التمثيل اثبات مسيلا للشيء والتشويه اثبات مشابه له فالتمثيل يقتضي المماثلة وهي المساواة من كل وجه والتشبيه يقتضي المشابهة وهي المساواة في اكثر الصفات وقد وقد يطلق احدهما على الاخر. هذا مر معنا - 00:17:54
والفرق بينهما وبين التكيف من وجهين احدهما النفس سيذكر لك وجهين تعرف احدهما الوجه الاول ان التكيف هو ذكر كيفية

الصفة سواء كان لها مماثل في الخارج او ليس لها مماثل - 00:18:20

اما التمثيل ذكر الصفة وتقييد ذلك بمماثل هذا فرق الفرق الثاني الذي سيذكره ان التمثيل او او قبل هذا قلنا بالنسبة للفرق الاول التكيف اعم ام التمثيل التكيف. تمام؟ التكيف يا عم. لان كل ممثل مكيف قد ذكر كيفية الصفة. اما المكيف ان قيدها بمماثل -

00:18:41

صار تكيفه تمثيلا وان لم يقيدها بقي بالمعنى العام للتكيف الفرق الثاني الذي سيذكر ان التكيف لا يكون الا بالصفة يعني كيفية لا

تذكر الا للصفة اما التمثيل فهو يتناول الذات - 00:19:11

الصفات والقدر تمام القدر يعني العدد او المقدار يعني تقول كلاهما رجل يعني يتماثلان في ان ذاتيهما رجال تمام اه الصفات هذا كثير

نقول هذا ابيض وهذا مثله اما القدر الله تعالى يقول الله - 00:19:33

الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلن المثلية هنا هل هي في الذات ذات الارض كذات السماء؟ نعم. هل هي في صفة؟ اذا المثلية

في المقدار. في المقدار الذي هو هنا العدد واضح - 00:20:01

في هذا المعنى يا اخوة يصبح التمثيل نعم تصبح التمثيل اعم. انتبهتم؟ اه اذا على حسب الفارق الاول يكون التكيف اعم. اما على

حسب الفارق الثاني. التمثيل اعم لانه يطرأ على الذات وصفة - 00:20:22

والمقدار والتكيف يختص بالثالث او الثاني الصفة الصفة. قلت بالصفة اول شي انا اقرأ والفرق بينهما وبين التكيف من من وجهين.

احدهما ان التكيف ان ان يحكى كيفية كيفية الشيء - 00:20:40

سواء كانت مطلقة ام مقيدة بشبيهه واما التمثيل والتشبيه فيدلان على كيفية مقيدة بالمماثل والمشابه ومن هذا الوجه يكون التكيف

اعم. لان كل ممثل مكيف ولا عكس ثانيهما ان التكيف يختص بالصفات - 00:21:06

اما التمثيل فيكون في القدر والصفة والذات ومن هذا الوجه يكون اعم بالاعم لتعلقه بالذات والصفات والقدر ثم التشبيه مسألة. نحن

دائما نقول الله له ذات وصفات ذات له اصل - 00:21:31

هل ورد في الشريعة ان لله ذات بعض اهل العلم يقول ان هذا قد ورد في السنة النبي عليه الصلاة والسلام يقول عن إبراهيم كذبا في

ذات الله كذب في ذات الله - 00:21:53

كذلك خباب رضي الله عنه قال ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب كان في الله مصرعين وما ذاك الا في ذات الاله وان يشاء

يبارك على اشلاء شلوا الممزعين - 00:22:13

اه فقال وما ذاك الا في ذاتي اله وقد بلغ هذا النبي عليه الصلاة والسلام. اذا يقولون له اصل في الشريعة من قول الصحابي الذي بلغ

النبي عليه الصلاة والسلام. ومن قول النبي عليه - 00:22:34

عليه الصلاة والسلام لكن يقال ان ذات اللغة هي مؤنس ذو اليس كذلك؟ تقول فلان ذو قوة. نعم وفتاة نقول ذو جمال ام ذات جمال

ذات جمال تمام اذا ذات في اللغة مؤنث. ذو - 00:22:48

وهي تدل على امرين اه اما صاحبة اما صاحبة نقول ذات شيء يعني صاحبة الشيء ذات جمال يعني صاحبة جمال او تكون بمعنى

السبيل والجانب تمام وما ذاك الا في ذات الاله يعني - 00:23:16

في سبيله ابراهيم كذب في ذات الاله يعني في سبيله وجانبه واضح يا اخوة؟ اذا ذات حتى في استعمال الشريعة وفي اصل معناها

اللغوي لا تدل على العين اذا اه على المعنى اللغوي وعلى الاستعمال الذي ورد في الحديث وفي قول الصحابي لا يكون لها علاقة -

00:23:42

الاستعمال الاصطلاحي نحن نستعملها فيما يقابل الصفات الشيء له عين التي صار يطلق عليها ذات وله صفات ونحن نقول ذات الله

وصفاته بالذات هنا تقع في مقابل الصفات اي فيما يسمى عينا في الاشياء - 00:24:09

واضح. نعم. وهذا لم يرد في السنة استعمالها بمعنى عين لم يرد في السنة. وينازع ينازع بالاستدلال بالحديث وبقول الصحابي. لكن

مع هذا يقال لفظ استخدم من زمن التابعين الى الان دون نكير - 00:24:35

فلذلك لا بأس في استخدامه طيب اكمل ثم التشبيه الذي ضل به من ضل من من الناس على نوعين احدهما تشبه المخلوق بالخالق والثاني تشبيه الخالق بالمخلوق فاما تشبيه المخلوق بالخالق فمعناه اثبات شيء للمخلوق - [00:24:56](#)

مما يختص به به الخالق من الافعال والحقوق والصفات الاول هنا جعل الحقوق رديفا لماذا؟ رديفا للعبادة قال افعال وحقوق وصفات افعال ربوبية وصفات اسمعوا صفات حقوق عبادة والصواب ان الحقوق - [00:25:18](#)

الحقوق تتناول هذه جميعا حقوق الله تتناول هذه جميعا ان يفرد بهذه جميعا تمام لذلك تذكرون لما تكلمنا عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله يقول ونؤمن بكرامات الاولياء - [00:25:49](#)

وما لهم من المكاشفات قال غير انهم لا يستحقون من حق الله شيئا يعني لا في الربوبية ولا في الاسماء والصفات ولا في العبادة. اذا لذلك اه هنا جعل الحقوق قسيما للافعال والصفات - [00:26:08](#)

فيه نظر تمام والصواب انه يشمل الافعال والصفات اكمل الاول كفعل من اشرك في الربوبية. فمن زعم ان مع الله من اشرك في الربوبية ممن زعم ان مع الله خالقا - [00:26:26](#)

والثاني كفعل المشركين باصنامهم. حيث زعموا ان لها حقا في الالهية فعبدها مع الله. كذلك فعل الان القبور من الصوفية وغيرهم مع اضرحة الاولياء هذا واضح قد مر معنا مرارا - [00:26:45](#)

والثالث كفعل الغلاة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم او غيره مثل قوله مثل قول المتنبي يمدح عبدالله بن يحيى البحتري فكن كما شئت يا من لا شبيه له وكيف شئت فما خلق فما خلق يدانيك - [00:27:03](#)

هذا كله تشبيه لمن بمن يا حذيفة تشبيه للمخلوق بالخالق طيب واما تشبيه الخالق بالمخلوق فمعناه ان يثبت لله تعالى في ذاته او صفاته من الخصائص مثل ما مثل ما يثبت للمخلوق من ذلك - [00:27:23](#)

لقول القائل ان ان يدي الله ان يدي الله مثل ايدي المخلوقين. واستواءه على على عرشه كاستواءهم ونحو ذلك وقد قيل ان اول من عرف بهذا النوع هشام ابن الحكم الرافضي والله اعلم - [00:27:49](#)

الاحاد يا اخوة الاحاد قد مر معنا مفصلا في القواعد المثلى. كان اخر قاعدة من قواعد الاسماء الاحاد في اسماء الله وصفاته والميل بها عما يجب عنها وهو اربعة انواع وذكرنا نوعان خامسا نوع - [00:28:12](#)

الخامس الخامس ماذا كان نسبة ما لا يليق بالله من النقائص اليك قول اليهود ان يد الله مغولة وانه فقير طيب الاحاد في اللغة الميل وفي الاصطلاح الميل عما يجب اعتقاده او عمله - [00:28:32](#)

وهو قسمان. يعني هو في الاصل يا شباب اعم من موضوع الاسماء والصفات ومنه سمي منكر وجود الله ملحا تمام وسيذكر المؤلف ان الاحاد الذي ورد في القرآن ذمه والنهي عنه هو الاحاد - [00:28:56](#)

الاسماء والاحاد في الايات قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائهم. قال الله تعالى ان الذين يلحدون في لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خير ام من يأتي امنا يوم القيامة - [00:29:19](#)

فالاحاد الذي ذم في الشريعة هو الاحاد باسماء الله وصفاته والاحاد باياته. والايات كونية وشرعية كما تعلمون. وسيبين المؤلف كل الاحاد وماذا يعني والاحاد قسمان احدهما في اسماء الله والثاني في اياته - [00:29:39](#)

فاما الاحاد في اسمائه فهو العدول فهو العدول عن الحق الواجب فيها. وهو اربعة انواع واحد ان ينكر شيئا منها او مما دلت عليه من الصفات كما فعل المعطلة ثانيا ان يجعلها دالة على تشبيه الخالق بخلقه كما فعل المشبه - [00:30:02](#)

ثالثا ان يسمي الله ان يسمي الله بما لم يسمي به نفسه لان اسماء الله توقيفية كتسمية النصارى له ابا وتسمية الفلاسفة اياه علة فاعلة ونحو ذلك رابعا ان يشتق من اسمائه اسماء للاصنام. كاشتقاق اللات من من الاله والعزى من العزيز. واما - [00:30:25](#)

الحاد في اياته فيكون في الايات الشرعية. وهي ما جاءت به الرسل من الاحكام والاخبار. ويكون في ويكون في الايات الكونية وهي ما خلقه الله ويخلقه في السماوات والارض واما الاحاد في الايات الشرعية فهو تحريفها او تكذيب اخبارها او عصيان احكامها -

واما اللاحاد وفي الايات الكونية فهو نسبتها الى غير الله او اعتقاد شريك او معين له فيها الان سيذكر الباب الرابع في بيان صحة مذهب السلف وبطلان القول بتفضيل مذهب الخلف في العلم والحكمة على مذهب السلف - [00:31:18](#)

كنا من الاشياء التي بنى عليها شيخ الاسلام الحموية اه ذكر ان العبرة وان بناء الاحكام عقدية كانت او عملية لابد فيه من اعتبار منهج وسبيلهم في هذا الباب سيبين ان منهج السلف هو الحق - [00:31:38](#)

وان منهج الخلف ليس كذلك. وسيتعرض فيها لمقولة مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف اعلم واحكم وهذه المقولة قد مرت معنا في شرح الواسطية وبيننا بطلانها طبعاً بينا بطلانها بنفس هذه الوجوه التي ذكرها شيخ الاسلام - [00:32:03](#)

وتبعه عليها الشيخ ابن عثيمين رحمه الله. قلنا كيف يقال ان مذهب السلف اسلم وفيهم من وفيهم القرون الثلاثة المفضلة والصحابة رضوان الله عليهم وكيف يقال مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف اعلم واحكم وهذه المقولة متناقضة - [00:32:25](#)

اذ كيف آ تكون السلامة بغير علم وحكمة. فاذا كان سبيل من السبل اشد علماً وحكمة من غيره فهو اسلم ولا شرك. اذا قلنا هذه المقولة متناقضة. قلنا ايضاً ان - [00:32:45](#)

ان الخلف الذين فضل هؤلاء طريقتهم على طريقة السلف قد اخذوا هذه الطريقة من ملاحظة اليونان ومن اساطين الفلاسفة فهم ورثة هؤلاء وافراخهم. والسلف قد اخذوا علمهم وعقيدة في هذا الباب من النبي عليه الصلاة والسلام فكانوا ورثته. فكيف يفضل ميراث آ كيف يفضل ورثة - [00:33:05](#)

والملاحظة على ورثة الانبياء وقلنا ايضاً هؤلاء الخلف الذين فضل شيخ الاسلام يقول عنه الغبي يقول الذي فضل هذا الغبي طريقتهم لو تأملتهم تجدهم في اخر حياتهم في حيرة واضطراب لا يعرفون ماذا يعتقدون - [00:33:38](#)

حتى ان قائلهم يقول ليتني اموت على ما مات لي عجائز نيسابور. فكيف تفضل طريقتهم على طريقة السلف هذه هي الوجوه التي سيذكرها المؤلف. وقد مرت معنا مفصلة. اقرأها نقرأها قراءة - [00:34:03](#)

سبب القول في بيان طريقة السلف وذكر الدليل على وجوب الاخذ بها. اما هنا فاننا نريد ان نبرهن على ان مذهب السلف هو المذهب الصحيح وذلك من وجهين يا شباب وهذا يعني - [00:34:19](#)

التنزل مع المخالف والا كون مذهب السلف هو الصحيح هذا ينبغي ان يكون معلوماً من دين الله بالضرورة اليس كذلك؟ نعم اذا سبحان الله السلف خير القرون خیر القرون ثلاث مفضلة - [00:34:35](#)

وافضل باب في العلم وافضل باب في الدين توحيد الله واسماؤه وصفاته. وكل هذا الدين انما هو من مقتضياتها. كما معنا في مدارج الساركيين اذا كان اعظم باب في الدين الخلف فيه اعلى من السلف - [00:34:56](#)

وطريقتهم احكم من السلف ومذهب السلف فيه ليس صحيحاً. فاي خيرية فيهم خلف خيروا مين هون معناها؟ اذا هذا من تنزل شيخ الاسلام رحمه الله طبعاً سنجد في هذا في هذه الفتوى كثير من التنزل مع المخالف. هذا من التنزل مع المخالف. والا كون السلف - [00:35:16](#)

احسن طريقة واقوى منهاجاً واولى بالحق واقرب الى الصواب هذا مما يعلمه الانسان بالضرورة من دين الله تبارك وتعالى لكن كما قلنا سابقاً المعلوم بالضرورة نسبي لكن من شم رائحة العلم يعلم ان السلف اقوم منهاجاً ولا يمكن ان يقال عن - [00:35:40](#)

طريقتي غيرهم انها اعلى واحكام. لذلك شيخ الاسلام وصف من قال هذه المقولة بالغبي. وللأسف يا اخوة هذه المقولة كما انتشرت كثيراً حتى قال بها بعض الائمة الاعلام كالنووي رحمه الله - [00:36:07](#)

طيب احدهما ان مذهب السلف دل عليه الكتاب والسنة. الان يبين لماذا مذهب السلف والحق؟ فان من تتبع طريقتهم بعلم وجدها مطابقة لما في الكتاب والسنة جملة وتفصيلاً. ولا بد فان الله تعالى انزل الكتاب ليتدبر الناس آياته - [00:36:24](#)

ويعمل بها ان كانت احكاماً. ويصدق بها ان كانت اخباراً. ولا ولا ريب ان اقرب الناس الى فهمها وتصديقها والعمل بها هم السلف. لانها جاءت بلغتهم وفي عصرهم. فلا جرم ان يكونوا اعلم الناس بها فقه - [00:36:48](#)

فقهها واقومهم عملاً يوجد مبحث في الاصول ينفع جداً في هذا الباب لما قررنا حجية الصحابي نقلنا كلام لابن القيم رحمه الله هذا

الكلام خلاصته ان الصحابة رضوان الله عليهم - 00:37:08

قد انفردوا عنا باشيء وقد شاركونا في اشيء تمام فانفردوا عنا بلقاء النبي عليه الصلاة والسلام وانفردوا عنا بالخذ عنه مباشرة وانفردوا عنا خلوص التقوى وعظم الورع اشاركنا في كذلك هم يأخذون الحديث من النبي عليه الصلاة والسلام مباشرة يسمعون من فمه ونحن نحتاج الى - 00:37:29

البحث في اسناده نشترك معهم باللغة العربية لكن هي عندهم سليقة ونحن يقضي احدا عمره يتعلمها ويبقى لسانه كذلك اشاركنا معهم في آ الاستنباط اننا في حاجة لاستنباط فنحن نحتاج الى تعلم الاصول وتعلم القواعد الفقهية وما الى ذلك وهم هذا الامر عندهم - 00:38:05

تليق اضع الى ذلك ان الصحابي اذا قال قولاً خطأ يرد عليه غيره اما في هذا الزمان يلتبس الحق بالباطل ويختلف ويختلط الحابل بالنابل. فلذلك آ كيف يقول عاقل ان مذهب الخلف - 00:38:35

في علم اكثر من مذهب السلف او في حكمة اكثر من مذهب السلف ضد الحكمة ما هو يا شباب السفه تمام العلم يقابله الجهل والحكمة يقابله يقابلها السفه. فكيف يتجرأ عاقل على ان يقول مذهب الخلف؟ اعلم واحكام - 00:38:58

مذهب السلف طيب الثاني ان يقال ان الحق في هذا الباب اما ان يكون فيما قاله السلف او فيما قاله الخلف والثاني باطل لانه يلزم عليه ان يكون الله ورسوله ان يكون - 00:39:18

الله ورسوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار. قد تكلموا بالباطل تصريحاً او ظاهراً. ولم يتكلموا مرة واحدة بالحق الذي يجب اعتقاده لا تصريحاً ولا ظاهراً فيكون وجود الكتاب الكتاب والسنة ضرراً محضاً في اصل الدين - 00:39:37

وترك الناس بلا كتاب ولا سنة خيراً لهم واقوم بلا شك وهذا هذا لازم لا محيد لهم عنه بالنسبة لمن يقول ان المذهب السلف اقل علماً وحكمة يقال له يلزم على قولك هذا - 00:39:57

اه او يقال له اما ان يكون السلف قائلون بالحق او ان يكون الخلف اما ان يكون السلف قائلين بالحق او ان يكون الخلف قائلين بالحق السلف ان لم يكونوا قائلين بالحق فهم - 00:40:22

قائلون بالباطل. تمام فماذا بعد الحق الا الضلال آ فلو كان السلف كما يزعم هذا لكان الرسول عليه الصلاة والسلام والقرآن الذي نقله عن ربه. والصحابة الذين نقلوا هذه الاحاديث وهذه الايات - 00:40:38

تكلموا بالحق مرة واحدة وذلك ان هذه النصوص لا يجوز ابدان تبقى على ظاهرها عند الخلف بل لا بد من اعتقاد ان ظاهرها منفي، ثم بعد ذلك اما ان تفوض او - 00:41:01

او ان تؤول اه ان تحرص التحريف الذي سموه تأويلًا. تمام؟ معنى هذا ان السلف ما تكلموا بالحق مرة لانهم كانوا ينقلون هذه الايات والاحاديث ولا يعترضون عليها بحرف واحد - 00:41:21

ولن يخوضوا في ذلك ابدان. ان قال قائل لك نحن لا نقول السلف ما قالوا بالحق. نقول لا قول لهم في هذه المسألة بماذا تجيب؟ لا شك ان لهم قولاً كما تقدم - 00:41:40

قولهم انهم نقلوا هذه الايات والاحاديث وكانوا يؤمنون بها وينشرونها بها صدرهم ثم متى يقال عن الانسان انه لا قول له في مسألة او متى يحتمل الامر انه لا قول له في المسألة - 00:41:57

اذا ذكر امامه الشيء لا يعلم ما في وما انطوى عليه فانه حينئذ يكون جاهلاً فلا يقول بالمسألة اما ان يذكر امام الصحابة امور اعتقدها كفر ثم لا يتكلمون بكلمة معنى ذلك ان مذهبيهم - 00:42:13

باطل ما هيك؟ نعم. تذكر ايات الصفات التي اعتقدها اللفظ بظاهرها اصلاً من اصول الكفر ثم لا ينطقون بكلمة. فهل هذا لا فالسلف اما ان يقولوا بالباطل او ان يقولوا بالحق ليس هناك - 00:42:37

قسم ثالث ان اعترض عليك قيل لك ان القسمة ثلاثية. ان السلف سكتوا نقول لهم ما سكتوا. بسبب نقلهم الايات والاحاديث وايمانهم بها وانشراح صدرهم لها والسبب الثاني نقول انتم تقولون لا بد من اعتقاد نفي ظاهرها. ثم بعد ذلك اما التفويض او التحريف الذي

تسمونه تأويلا. طيب السلف ما ورد عنهم - 00:42:55

قيمة واحدة في هذا الباب اذا سكوتهم هذا سكوت عن باطل. وترك لانكار المنكر. فحتى سكوتهم ان صح وقول بالباطل فهمتم طيب هذا وقد قال بعض الاغبياء طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم. ومنشأ هذا القول امران - 00:43:19

احدهما اعتقاد قائله بسبب ما عنده من الشبهات الفاسدة ان الله تعالى ليس له في نفس الامر صفة حقيقية دلت عليها هذه النصوص الثاني اعتقاده ان طريقة السلف هي الايمان بمجرد الفاظ نصوص الصفات من غير اثبات من غير اثبات ما - 00:43:48

لها فيبقى الامر دائرا بين ان نؤمن بالفاظ جوفاء لا معنى لها. وهذه طريقة السلف على زعمه وبين ان نثبت للنصوص معاني تخالف ظاهرها اذا هم اتوا من جهة انهم نسبوا الى السلف - 00:44:11

التفويض التفويض المعنى والكيفية يا شباب هذا ممر معكن يعني الله اكبر بسألكن بتحتاروا بالجواب قلنا هم اتوا من جهة انهم ظنوا ان طريقة التفويض ولو كان السلف مفوضة - 00:44:34

لكان لكان مذهب الخلف اسلم واعلم واحكم ليش اسلام؟ لان المفوض جاهل يأتي عليه الملحد يقول له فوضت ايات الصفات فوض ايات المعاد تمام فيبقى هذا الكلام كما مر معنا فتحا لباب الزنادقة والملاحدة وسد لباب الهدى والبيان من جهة الانبياء - 00:44:54

يقول كل مبتدع كما قال شيخ الاسلام الحق في نفس الامر ما علمته برأيي وقولي والانبياء لم يعلموا المراد منك كلامهم فضلا عن ان يبينوه للناس اذا هم اتوا من جهة اعتقادهم ان مذهب السلف - 00:45:23

التفويض ولو كان التفويض لكان مذهب الخلف اسلم واعلم واحكام. طيب وبين ان نثبت للنصوص معاني تخالف ظاهرها الد على اثبات الصفات لله وهذه هي طريقة الخلف ولا ريب ان اثبات معاني النصوص ابلغ في العلم والحكمة من اثبات الفاظ جوفاء ليس لها معنى. ومن ثم ومن ثم - 00:45:42

ومن ثم فضل بعضها فضل هذا الغبي طريقة الخلف في العلم والحكمة على طريقة السلف. وقول هذا الغبي يتضمن حقا وباطلا. فاما الحق فقول ان مذهب السلف اسلم. واما الباطل فقول ان مذهب الخلف اعلى - 00:46:09

واحكم وبيان بطلانه من وجوه الوجه الاول انه يناقض قوله ان طريقة السلف اسلم. فان كون طريقة السلف اسلم من لوازم كونها اعلم واحكم. اذ لا سلامة الا بالعلم والحكمة. العلم باسباب السلامة والحكمة في سلوك تلك الاسباب. وبهذا يتبين ان طريقة - 00:46:29

السلفي اسلم واعلم واحكم. وهذا لازم لهذا الغبي لزوما لا محيد عنه الوجه الثاني ان اعتقاده ان الله ليس له صفة حقيقية دلت عليها هذه النصوص اعتقاد باطل لانه مبني على شبهات فاسدة. ولان الله تعالى قد ثبتت له صفات الكمال عقلا وفطرة وشرعا - 00:46:54

فاما دلالة العقل على ثبوت هذا الكلام الدالة على ثبوت الصفات هذا بعينه ورد في القواعد المثلى فاما دلالة العقل على ثبوت صفات الكمال لله. فوجهه ان ان يقال ان كل موجود في الخارج فلا بد ان يكون له - 00:47:24

صفة اما صفة كمال واما صفة نقص. والثاني باطل بالنسبة الى الرب الكامل المستحق للعبادة. وبذلك استدل الله تعالى على بطلان الوهية الاصنام باتصافها باتصافها بصفات النقص والعجز. بكونها لا تسمع ولا تبصر ولا - 00:47:42

لا تنفع ولا تضر ولا تخلق ولا تنصر. فاذا بطل الثاني تعين الاول وهو ثبوت صفات الكمال لله ثم انه قد ثبت بالحس والمشاهدة ان للمخلوق صفات كمال. والله سبحانه هو الذي اعطاه اياها. فمعطي - 00:48:02

اولى به. قلنا لابد ان يقيد هذا بقيد كل صفة كمال ثبتت في المخلوق والله اولى بالاتصاف بها. لا بد ان يقيد هذا بقيدين القيد الاول ان يكون هذا مما يليق بالله. نعم - 00:48:22

فاما ان كان لا يليق كالولد فليست بلازمة. الامر الثاني قلنا هذه القاعدة تصلح اعتضادا لا اعتمادا. ووجه ذلك اننا علقنا او قيدنا القاعدة في القيد الاول بما اذا كان الكمال يليق بالله. والمرجع فيما يليق وما لا يليق - 00:48:40

الى الشرع فلذلك كانت هذه القاعدة يعتضد بها ولا يعتمد عليها في اثبات صفات مستقلة تمام وقل مثل ذلك في القاعدة المقابلة كل

نقص في المخلوق فالله اولى ان ينزه عنه - 00:49:05

كلوا نقصا ينزه عنه المخلوق فالله الا ان ينزه عنه واما دلالة الفطرة على ثبوت صفات الكمال لله. فلان النفوس السليمة مجبولة ومفطورة على محبة الله وتعظيم عبادته وهل تحب وتعظم وتعبد الا من عرفت انه متصف بصفات الكمال اللائقة بربوبيته والوهيته - 00:49:25

واما دلالة الشرع على ثبوت صفات الكمال لله فاكتر من ان تحصر مثل قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو - 00:49:51

ما هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون؟ هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى. يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم - 00:50:06

وقوله وله المثل الاعلى في السماوات والارض وقوله تعالى ما وجه الدلالة وله المثل الاعلى المثل هو الوصف. مثل الجنة وقوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم. الى قوله وهو العلي العظيم. اية الكرسي. ومثل قوله صلى الله عليه - 00:50:25

وسلم ايها الناس ارضعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا بصيرا قريبا. ان ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته الى غير ذلك من الايات والاحاديث - 00:50:49

الوجه الثالث ان اعتقاده ان طريقة السلف مجرد الايمان بالفاظ النصوص من غير اثبات معناها اعتقاد باطل كذب على السلف. فان السلف اعلم الامة بنصوص الصفات لفظا ومعنى. وابلغهم في اثبات معانيها اللائمة - 00:51:12

الثقة بالله تعالى على حسب مراد الله ورسوله الوجه الرابع ان السلف هم ورثة الانبياء والمرسلين. فقد تلقوا فقد تلقوا علومهم من ينبوع الرسالة وحقائق الايمان. اما اولئك الخلف فقد تلقوا ما عندهم من المجوس والمشركون. وضلال اليهود - 00:51:32

واليونان فكيف يكون ورثة المجوس والمشركون واليهود واليهود واليونان وافراخهم واليوناني واليوناني وافراخهم اعلم واحكم في اسماء الله وصفاته من ورثة الانبياء والمرسلين الوجه الخامس ان هؤلاء الخلف الذين فضل هذا الغبي طريقتهم في العلم والحكمة. على طريقة السلف. كانوا حيارى مضطربين - 00:51:58

سبب اعراضهم عما بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم. من البينات والهدى والتماسهم علم معرفة الله تعالى مما لا ممن لا يعرفه باقراره على نفسه وشهادة الامة عليه. حتى قال الرازي وهو من رؤساء - 00:52:30

مبينا ما ينتهي اليه امرهم نهاية اقدام العقول عقل. واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسوننا وغاية دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان - 00:52:50

جمعنا فيه قيل وقالوا لقد هذه الابيات ذكرها السبكي في طبقات الشافعية العثيمين يعلق في بعض المواطن على ابيات الرازي يقول ما اسهل طريقة الكتاب والسنة الرسول عليه الصلاة والسلام لما شكى اليه الصحابة - 00:53:10

انهم يجدون في نفوسهم اشياء لا يستطيعون الكلام بها امره اذا احس بذلك ماذا يصنع قال فليستعذ بالله ولينتهي اخرجه مسلم. ولم يقل اذهب واضرب المقدمات والنتائج. يعني على طريقة - 00:53:35

المناطق كان شيخ ماذا يقول؟ يقول اني كنت دوما اعلم ان المنطق لا يحتاج اليه الذكي ولا ينتفع به البريد لا يحتاج اليه الذكي ولا ينتفع به البريد. لقد تأملت الطوق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيته تشفي - 00:53:54

قليلا ولا تشفي عليلا ولا تروي غليلا. الهواة العطشان ولا تروي ظليلا لا تروي عطشانا ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن. اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى. اليه يصعد الكلم الطيب. وقرأ في - 00:54:19

ليس كمثل شئ ولا يحيطون به علما وما يحيطون به علما فيها نفي تكييف التكييف طيب. ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي انتهى كلامه فكيف تكون طريقة هؤلاء الحيارى؟ الذين اقرؤا على انفسهم بالضلال والحيرة. اعلم واحكم من طريقة السلف

الذين - 00:54:38

انهم اعلام الهدى ومصابيح الدجى. الذين وهبهم الله من العلم والحكمة. ما برزوا به على سائر اتباع الانبياء. والذين ادركوا من حقائق

الايمان والعلوم ما لو جمع اليه ما حصل لغيرهم لاستحيا من من يطلب المقارنة فكيف - [00:55:06](#)

في الحكم بتفضيل غيرهم عليه. واضح وبهذا تبين ان طريقة السلف اسلم واعلم واحكم. لما تكلم المؤلف عن دلالة العقل على اثبات الصفات قال كل موجودا في الخارج لابد له من صفات - [00:55:26](#)

هذه دائما تكثر في العقيدة. يقولون في الخارج ما مرادهم في الخارج يعني في الواقع يعني خارج الذهن عندك في الخارج ماذا يقابلها يقابلها ما في الداخل لا حسبي الله ونعم الوكيل. في الخارج يقابلها في الذهن. لان الذهن قد يفترض اشياء لا يمكن ان تقع -

[00:55:44](#)

تمام قال الله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا. في الواقع ما في. لكن يبين لك يعني افترض في ذهنك ان هناك الى هين فماذا

يحصل؟ سيتنازع هذان الالهان وستفسد السماوات والارض - [00:56:14](#)

فهذه فرضية ذهنية لا وجود لها في الخارج فدائما يا اخوة في في الخارج المراد في الواقع يطلق في مقابل في الذهن الذهن يفترض

يفترض جمرة في بركة يفترض امرأة حاملا ولدها في رأسها - [00:56:37](#)

ما هيك؟ اذا الذهن لا حصر لافتراضاته ولا ضابط لها لذلك دائما يقول اهل العلم لا لا وجود له في الخارج. يعني في الواقع المحسوس

نقف عند الباب الخامس وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه - [00:56:58](#)